ولمدينة العلم باب خاتم الخلفاء وواحد العشرة وفخر الآل وزين الاصحاب فمن صحح عقيدته ثم دعا هادفع
ما بينه وبين المراد من الحجاب بل تلك المنفعة ثابتة لكل ما ذكر في هذا المؤلف من البدء الى الذئاب ولكنه خص
الاعلى من جعله الله تعالى رحمة وتفضلا من اولى النهى والالباب فارجو الله تعالى ان يكرمني بذلك يوم الحساب
انه رحيم غفار كريم تواب والنبي الشافع ان يدخلني في ظل لواء الحمد مع الآل والاصحاب اعلم امدك بك
قلم القدر بحسن الخاتمة وخير العاقبة ان الله الخفي من فرط الظهور منفرد متوحد بوجوب الوجود فيمتنع
عليه النقص والقصور وكل صفة كمال حقيقية غنية عن الاضافة ثابتة له ازلا وابدا على نهج واحد يكون كما كان
وكان كما يكون لا خالق ولا قديم الا هو وكل شيء هالك الا وجهه لا تضره معاصي العاصين ولا تنفعه طاعاتهم
هو الغني وكلنا مفتقرون اليه له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو آله الموجود آله العينية له
والاعيان الثابتة خلق الاول بالاختيار والثاني بالايجاب ثم للاعيان الثابتة لوازم لا بد منها بعد بروزها
الى العالم العيني وهي في النشاة الدنيوية حسن او قبيح وفي الاخروية نعيم او عذاب واخراجه من العلم الى العين المعبر
عنه بالايجاد كما يجب الفياض نشر الوجود الذي هو خير محض ولا يبالي من ظهور عين المعيب فلا ظلم في دوام
تعظيم ابي الصديق وتعذيب ابي جهل الزنديق بل هو عين العدالة وبذلك قد انحلت شبهة اكثر الملاحدة والثنوية
فافهم وبالجملة لا تدرك كنه ذاته العقول والاوهام ولا تحيط المدارك والافهام والعجز عن درك الادراك
ادراك فلم ندركه الا بوجهه وهذا المدرك هو مخلوق من مخلوقاته فبقدر طاقتنا آمنا به وذلك الايمان لا يقبل
الا بان يؤمن اجمالا بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر المعاد الجسماني مجملا وبخصوص ان محمد بن عبد الله الهاشمي
المكي المدني العربي هو رسول الله افضل الانبياء والمرسلين وخاتمهم لا نبي بعده ارسله الله تعالى الى كافة البشر
بالهدى ودين الحق والدليل على نبوته المعجزات الباهرات التي تواتر اعظمها بخصوصه وهو القرآن المبين
الذي لم يموت النبي والقدر المشترك من غيره وسيرته المحمودة وشيمه المرضية المغنية عن مطالعة المعجزة بل هي اظهرها لم تنقص ظ
واوضحها عند اهل الحقيقة وامتداد محبته التي خلقها الله له في قلوب عباده وهي متزايدة في كل زمان
وصدور خوارق العادة من اتقياء امته وتذلل كبار العلماء الاجلة الذين لا يحصى عددهم الى جنابه الرفيع و
تباهيهم بمتابعته وبرجوعهم عن اديانهم ودخولهم الى دينه مع انه صلى الله عليه وسلم لم يكن قاديا وكان ذكره بالامية
بينهم جاريا والدليل على سائر ما ذكر من المطالب الفرضية اليقينية بعد اثبات النبوة لضرورة الدينية ثم لا بد على الآن
ما انزل اليه عليه الا بان يعتقد ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعرج بجسده من مكة الى فوق العرش وان الخليفة بعد النبي
الحق ثم ابو بكر الصديق الذي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة بلا تلعثم وفي المعراج بلا تردد ثم عمر
الفاروق الذي بسعيه وجهده انقلب بلاد الكفر الى الاسلام فنشر فيها العلم والتفقه ثم عثمان ذو

النورين

91

النورين الذي جمع القرآن وجهز جيش العسرة ثم علي المرتضى الذي تزوج الله سيدة النساء في السماء منه وهو
مظهر العجائب وهذا الترتيب في الخلافة ثابت باجماع جمهور المهاجرين والانصار الممدوحين في مواضع كثيرة من الفرقان
فهذا هو سبيل المؤمنين واتباعه فرض كما ورد ان الافضلية بمعنى كثرة الثواب الذي هو جزاء الطاعة وعوض العبادة
وهي المبادرة منها الذي اطلقها بترتيب الخلافة واما الافضلية بمعنى الرجحان في سعادة الشهود الذي ليس في
مقابلة شيء بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهي النعمة التي لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر ببال البشر فقط
فهي مجهولة لا يعلمها الا الله وارباب الباطن وهم اصحاب الرياضات والمجاهدات الذين لا يعبدون الله طلبا على قلب بشر نسخة
لثوابه ولا خوفا من عقابه بل لاحاطة علمهم بانه هو اهل للعبادة فيعبدونه فافهم من هذا التحقيق طريق الجمع بين
الاقوال المتضادة ظواهرها الصادرة عن كبار العلماء والعرفاء ثم اعلم ان الخلفاء واعاظم اهل البيت والزبير و
طلحة وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف واباعبيدة الجراح وكل صحابي قتل بين يدي النبي صلعم بسيف
الكافر من اهل الجنة جزما وسائر اهل بدر وبيعة الرضوان والازواج الطاهرات من اهلها ظنا متاخما
للجزم وكذلك غيرهم من المهاجرين والانصار ولكن الظن الاول اقوى وان الكف واجب عن ذكر كل من
يطلق عليه الصحابي حتى معوية بن ابي سفيان وبسر بن ارطاه الا بخير لما استدل به في شرح المقاصد كما عرفت
وكما لا يجوز الطعن فيهم ويجب تفكيل امرهم الى الله تعالى اذ هو احكم الحاكمين لا يجوز [illegible] عيبتهم وحكم
عالبسي فيهم وتعظيمهم بما لا يستحقه علامة الغلو سمعت كثيرا من الروافض يقول لعلي صلى الله عليه وسلم ويفضله
على غير محمد من المرسلين كما ذكر وبعضا من الاكراد يفضل معوية على غير الخلفاء الراشدين من الصحابة كلهم ومحمد
بن يحيى الذي كان امير زبيد اليمن يقول مكررا ارسل الى على سيدنا معوية رضي الله عنه وكل ذلك رفض وبدعة
يقتضي بعضها الكفر وبعضها الفسق والطريق المستقيم المنجي هو ما بيناه ومن العقائد التي يجب ان لا ينكر
ومنكرها مبتدع مردود ما اخبر بوقوعه المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم واستفاض ذلك الخبر كسوال
منكر ونكير في غير الانبياء وضغطة القبر لكل مكلف الا النبيين وقد ضغط سعد بن معاذ الذي شيع
جنازته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الف ملك فكيف ينجو القبر منها فهل سهلها وغيرهما من
الشدايد الرحيم على عباده المؤمنين وعذاب القبر ونعيمه للطالح والصالح والصراط والميزان وانطاق
الجوارح وتطاير الكتب وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته وخلود نعيم الجنة للمؤمنين
وعذاب جهنم للكافرين وانهما مخلوقتان وباقيتان منذ خلقهما الله تعالى لا يفنيان ابدا الا طرفة عين
يقتضي فيها الغيرة القهارية ولهم الحجة الجلالية زوال كل صورة عن صفحة الاعتبار ايضا تنجلي بالحق في ذلك
الآن اسم الوجود كما حققت به حقيقته في الغيب الشهود: آن يار سر صحبت اغيار ندارد: در خانه بجز خويش كسي نكذارد

Copyright © King Saud University